المحور الثالث

في دراسات لغوية

معاصرة

الفكر اللّغويّ عند عبد الرحمن الحاج صالح والتأصيل اللّسانيّ للّسانيّات العربيّة الحديثة

أ. صلاح الدين يحي*

مقدّمـــة: تعدّ اللّسانيّات العربيَّة الحديثة من الدراسات المفصـــلة والشـــاملة الّتـــي تتعرض بالتحليل اللّسانيّ للثقافة اللّغويّة العربيَّة الحديثة؛ فإنّها تعقـــدُ صـــلات بـــين الخطاب اللّسانيّ العربيّ القديم، وبين الخطاب اللّسانيّ الغربـــيّ والعربـــيّ الحـــديث والمعاصر، وهي الصلات الّتي بإمكانها أن تبين لنا **المصادر الأساس** الّتـــي نهلـــت منها الدّراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة، وتحدّد الأسس النّظريّة والمنهجيّـــة، وتحـــدّد المنطلقات والاتجاهات وتكشف عما استفادته دراسة اللّغة العربيّة من هـــذه المعرفـــة الجديدة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ اللّسانيّات من العلوم الّتي كان لها الأثر الواضح في مختلـــف الدّراسات اللّغويّة وغير اللّغويّة منذ ظهورها عند الغرب فانتقلت الدّراسات اللّســـانيّة إلى العالم العربي عن طريق الترجمة، وأخذ اللّسانيون العرب مناحي مختلفـــة منهـــا فهناك مَن اقتصر وجهته بتطبيق النّظريات الغربيّة على اللّغة العربيّة بكلّ حـــذافيرها ممّا تعسف عليه الأمر في قضاياها اللّغويّة، واتجاه آخـــر يـــرفض تطبيـــق مُطلـــق النّظريات الغربيّة مركزا في ذلك على اللّغة العربيّة وفي خصائص اللّسان العربـــيّ، وممّا نوَّه به النّحاة واللّغويُون القدامى أمثال الخليل وسيبويه مؤسسا بـــذلك للســـانيّات العربيّة الحديثة، تَمثَّلَ هذا عند الباحث المغاربي الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح –**أبو اللّسانيّات العربيّة الحديثة**–ممّا استقاه من الخطاب اللّسانيّ العربيّ القـــديم مـــن

* جامعة مولود معمري، تيزي–وزّو

فكر الخليل وتلاميذه من منبع المنهج العلميّ الذي طبقه على اللّغة العربيّة، ليضيف بذلك للسانيّات العربيّة الحديثة والتّراث العربيّ ابداعا علميا جديدا تمثل في كثير من فروع اللّسانيّات العربيّة الحديثة؛ كاللّسانيّات العربيّة الحاسوبيّة، واللّسانيّات العربيّة الصّوتيّة الإلكترونية في علم الأصوات، واللّسانيّات العربيّة التّعليمية واللّسانيّات العربيّة العيادية، وغيرها من الفروع اللّسانيّة العربيَّة الحديثة، فيترك أثره العلميّ الإبداعي في تأليفاته العظيمة ومنها على سبيل الاختصار لا الحصر: الكتاب الأوّل: بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة، وله أيضا الكتاب الثّانيّ: بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة الجزء الأوّل، وله أيضا الكتاب الثالث: بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة الجزء الثاني، والكتاب الرابع: السّماع اللّغويّ العلميّ عند العرب ومفهوم الفصاحة. والّتي احتوت الدّراسات اللّغويّة والنّحويّة والأصوليّة والبلاغيّة والدّلاليّة، وما يتصل بمعارف نحويّة وقواعد لغويّة وفكر في الأصوات واللّهجات وفي علم القراءات، وتحمل مُؤلفاتُه بين دفتيها ألوانا من العلم متميّزة ولمحات من الفكر القديمة والمستجدة، ونماذج من النّظريات اللّسانيّة والنّحويّة والبيانية تقتضي الاهتمام والتدقيق والتحرير فيضع لهذه الموضوعات أطراً خاصّة وتفريعات متشعبة متشاجرة، تُمثل مرحلة عريقة ينضج فيها الفكر اللّسانيّ العربيّ الحديث لفهم علم اللّغة العربيّة بجزئياتها وكلّياتها، وعلاقة كلّ منها بما يحيط بها أو يقرب منها ويجاورها في تبويبات غريبة متميزة، وتقسيمات وتوجيهات وأحكاما وأقوالا ومصطلحات في اللّغة العربيّة ليتبين عمق الفكر وجلاء المعنى، وبُعدُ النّظر، وسعة الأفق، وبراعة الاستدلال، وأصالة الاستنتاج. فما هي طبيعة الفكر اللّغويّ عند عبد الرحمن الحاج صالح في التأصيل اللّسانيّ للسانيات العربيّة الحديثة؟ وعلام تُعقَدُ الصلات بين الخطاب اللّغويّ العربيّ القديم، وبين الخطاب اللّسانيّ الغربيّ والعربيّ الحديث والمعاصر؟ وماذا أضافت اللّسانيّات العربيّة الحديثة للتّراث العربيّ؟ وما هي إضافات عبد الرحمن الحاج صالح في هذه الدّراسات اللّسانيّة الحديثة؟ وما أثر

إنجازاته اللّسانيّة العلميّة على اللّغة العربيّة والباحثين العرب؟ وما هي أفاقها المستقبلية للّغة العربيّة؟

وتوصف اللّسانيّات العامّة بتعدّد المذاهب اللّسانيّة، وحق كلّ باحث لسانيّ في أن يختار النموذج أو المذهب الذي يلائمه شريطة أن لا يخالف ذلك المبادئ الكبرى فيها، وممّا لا شكّ فيه أن يعتمد النّظريّة اللّسانيّة الّتي نحكم من خلالها على ما يكتب في اللّغة العربيّة. وممّا لا ريب فيه ضرورة ربط التصور الذي تصدر عنه هذه الدّراسة بتصور كلّي وشامل للبحث اللّسانيّ المتمثل في كون الموضوع الأساس للسانيّات هو دراسة بنيّة اللّغة أو اللّغات في مستوياتها المختلفة، قد يكون في هذا التصور نوع من التضييق لكنه على أي حال تصور تشترك فيه كلّ التيارات اللّسانيّة الحديثة والمعاصرة، لتختلف بعد ذلك في كيفية الاشتغال بهذا الموضوع وحول النموذج الأكفاء لدراسته.

ويقتضي الحديث عن لسانيّات التّراث الوقوف أولا عند الإشكالية العامّة الّتي يندرج فيها هذا الصنف من الكتابة اللّسانيّة العربيّة الحديثة، أي ما أصطلح على تسميته في الفكر العربيّ الحديث بإشكالية «الأصالة والمعاصرة» قضية الفكر العربيّ الأولى والأساسيّة."[1]

وتتمحور هذه الإشكالية-كما هو معروف-**حول التّراث ودوره في الحياة الفكريّة والسياسية والاجتماعية والثقافية وكيفية استغلاله وتوظيفه في حياتنا المعاصرة في مواجهة ما نصادفه من قضايا ومشاكل.** «هل نأخذ بالغرب أم بأسلافنا حكماً على مشكلاتنا؟»[2] هذه الإشكالية الّتي أرقت الباحثين العرب المعاصرين في بحوثهم اللّسانيّة في اللّغة العربيّة، نجد لها الحلول الحقيقية اليانعة بالفكر اللّغويّ العربيّ التّراثي عند عبد الرحمن الحاج صالح؛ فهو انكب على التّراث بوصفه المصدر الأساس الّذي يُسقى منه البحث اللّساني المعاصر. ويقول الباحث الشريف بوشحدان: " وقد أبدى حينها كفاءة عالية في عرض الحقائق التاريخية وكشف الزائف منها، ولا يقدر على هذا إلاّ من كان واسع الاطّلاع على مصادر الدّراسات اللّغويّة عند

العرب، والغربيين على حدّ السواء، في دراسة اللّغة، مميّزا بين أصول هذه، عارفا بأصول تلك مزوّدا بمعرفة دقيقة واعية بمنطق أرسطو. وهي صفات قلّما تجتمع عند الباحث العربيّ في زماننا. وبها تمكن من المقارنة الموضوعية بين البنيوية الغربيّة والنّحو العربيّ في زمان الخليل وسيبويه، ووقف عند الفروق الجوهرية بينهما ووجه نقدا صارما للبنيويّة في نزعتها الوصفية المغالية كونها الاحتكام إلى المعيار وترفض كلّ محاولة إلى تعليل الظواهر اللّغويّة."[3] فالمعيار عند عبد الرحمن الحاج صالح يجب " الاعتداد به وهو هذا المجموع المنسجم من الضوابط الّتي يخضع لها بالفعل كلّ الناطقين أو أكثرهم."[4]

وليُبيِّنَ عبد الرحمن الحاج صالح ما للتّراث العربيّ من روافد فكريّة صنعت الفكر المعاصر لدى الغرب وتأثرهم به في بناء الفكر اللّسانيّ المعاصر، فلا يمكن لنا وللباحثين أن مقاطعة التّراث بل يجب أن نوصل حلقة الوصل بين التراث والفكر اللّساني المعاصر، كما يقول طريف الخالدي: " إنّ التّراث يشكل عروة وثقى تربط الحاضر بالماضي. إنّها مسلمة غير قابلة للبرهنة وهو مبدأ لا يمكن لأحد أن يتنكر له."[5]

وهنا نتبيَّن الجوهر العميق الذي نادى به عبد الرحمن الحاج صالح في بحوثه العلميّة للغة العربيَّة انطلاقا من أنّ بناء مستقبل عربي أصيل له خصوصيته الذّاتيّة والموضوعيّة أمر غير وارد خارج نطاق التّراث. وقد تمثلت هذه النتيجة الّتي توصلنا إليها في كلِّ أبحاثه العلميّة في مؤلفات سبق له ذكرها أو في مجموع الأبحاث (المقالات) العلميّة في اللّغة العربيَّة المنشورة في مختلف المجلات.

ويقول محمّد عابد الجابري: " إنّ التّراث في نظر هذا الفريق دعامة لبناء المستقبل، لا تجديد ولا تحديث يبدأ من الصفر؛ بل لا بدّ من الانتظام في عمل سابق أعني في التّراث."[6] وهذا هو المنحى العلميّ الذي اتخذه الحاج صالح مبدأ في تطوير البحث اللّغويّ في اللّغة العربيّة فهو على قدر ما كان يعتنق التّراث ويقدّس العمل الجبار لأولئك الجبابرة فيه من النّحويّين واللّغويّين، استطاع أن يفضي عليه الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة الجديدة والحديثة، ولهذا تكون الدراسة المعاصرة للغّة

العربيَّة والتّراث صنوان؛ حيث لا تجديد ولا إضافة لدعامة الدّرس اللّسانيّ المعاصر إلاّ من منطلقات التّراث، ودون الانتظام من عمل سابق يبنى عليه اللاحق.

وتعدُّ أعمال المفكر المغاربيّ عبد الرحمن الحاج صالح–رحمه الله–إجابة عن إشكاليات كبرى وعظيمة أرقت الباحثين والمُفكرين اللّسانيّين العرب كلّهم في هذا العصر، ومن تحديات للغة العربيّة في عصر العولمة والتكنولوجيا، والمعلوماتيّة وفي مجال المعجميّة، وأثر وسائط الاتصال الحديثة والاعلام المعاصر، واللّغة العلميّة وشروط وضعها للمصطلحات التقنيّة المعاصرة من الوافد الغربي وثورة الاتصالات والانفجار المعرفي.

وحاول عبد الرحمن الحاج صالح أن يؤسس من إشكالية التّراث الّتي عجز أمامها الكثير من الباحثين يبني أساسا علميا للدرس اللّسانيّ المعاصر في النّظريات اللّسانيّة المعاصرة–هذا ما سنفصل الحديث فيه في ما بعد–فيقول مصطفى غلفان: " وقد انتقل التفكير العربيّ من التساؤل حول أهميّة التّراث إلى طرح أسئلة جديدة: كيف نشتغل بالتّراث؟ كيف نحييه؟ وما السبيل إلى فهمه فهماً جديداً؟ كيف نوظفه منهجياً في حياتنا الفكريّة؟"[7] بهذه الأسئلة الّتي يطرحها مصطفى غلفان وكلُّ باحث لسانيّ عربيّ يجيبه عبد الرحمن الحاج صالح في كتابه «بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيَّة» الجزء الثانيّ فيقول: «تعال نحي علم الخليل» أو الجوانب العلميّة المعاصرة لتُّراث الخليل وسيبويه"[8] قدم هذا البحث في مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة في 2002م، وقد تعرض صاحبه إلى بعض ما جاء فيه في بحوث سابقة نشرت هنا، وفي الجزء الأوّل مع إضافات.

ويقول مصطفى غلفان: " انطلاقا من هذه الأسئلة–الإشكاليات يمكن القول: أن البحث في التّراث العربيّ قد مرَّ من ثلاثة مراحل أساسيّة:

– مرحلة الإحياء: حيث تم نشر بالتّراث، وقد ساهم رواد النهضة العربيَّة، وكثير من المستشرقين في انجاز هذه المهمّة، أردفت مرحلة الإحياء هاته أو عايشتها:

– مرحلة الوصف: وفيها تمّ التعريف بالتّراث من خلال تقديم رجالاته، وتحديد محتوياته وقضاياه الكبرى؛

– مرحلة التفسير أو المرحلة النقديّة؛ حيث شرع الباحثون العرب وغيرهم في تمحيص التّراث وتحليله تحليلا نقديا قصد استكشاف خصائصه، وتوضيح أسسه النّظريّة والمنهجيّة، ووضعه في إطار الفكر الانساني عامّة؛ غير أنّ الفهم القائم على النقد والتمحيص تَطَلَبَ من الباحثين العرب اعتماد تصورات جديدة وأدوات معرفية حديثة لتتجاوز نتائج مرحلتي الإحياء والوصف في هذا الإطار ظهر ما يغرفُ بمفهوم «القراءة الجديدة» أو «إعادة القراءة» في ضوء الفكر اللّسانيّ المعاصر.

كيف حاول اللّغويّون العرب المحدثون إعادة قراءة التّراث اللّغويّ؟ وما هي المميزات النّظريّة والمنهجيّة لهذه القراءة؟ وما هي أبعادها وحدودها في ضوء النّظريّة اللّسانيّة؟"[9]

ويجيب عبد الرحمن الحاج صالح عن هذه الإشكاليات الّتي أرقت كلّ الباحثين اللّسانيّين في القراءة الجديدة للتّراث أو إعادة القراءة في ضوء الفكر اللّسانيّ المعاصر، فيقول–رحمه الله–في مبحث له:" استثمار النّظريّة اللّغويّة العربيّة الأصيلة: إنّ الجهود الّتي بذلناها منذ أكثر من 40 سنة لفهم ما يقوله الخليل وأتباعه قد أدتنا إلى الحكم بأن أكثر ما أبدعه هؤلاء العلماء قد اختفى واستغلق فهمه على المحدثين، وأن خطورة هذا التّراث الخليلي العظيم هي على قدر خطورة ما سيصير إليه مستوانا العلميّ واتجاهنا الفكريّ، فإمّا أن نبقى عالة على تراث المتأخرين كما هو الحال في الوقت الحاضر، ويستمر تجاهلنا للنّحاة الأوّلين، بل وجهلنا المطبق لمفاهيمهم، ومنهجيتهم مع التقليد الأعمى لا لهؤلاء المتأخرين فقط

بل أيضا لما يقوله اللّسانيّون الغربيّون بدون أي تمحيص، وإمّا أن نحاول المقارنة التقويمية العلميّة بين كلّ الاتجاهات بقصد الوصول إلى مفاهيم دقيقة أصيلة ذات نجاعة كبيرة في الميدان العلميّ والتكنولوجي، وهذا الاختيار الأخير هو الذي اختارته ما يسمى في زماننا بالمدرسة الخليلية الحديثة، وتتمثل الأعمال الّتي تقوم بها أساسا في برامج البحث الّتي هي بصدد الإنجاز في المركز الذي أتشرف بتسييره، فمن بين الميادين الّتي يحاول الباحثون الجزائريون أن يستثمروا فيها النّظريّة اللّغويّة العربيّة الأصيلة يمكن أن نذكر:

- ميدان علوم اللّسان: .... الخ
- ميدان تعليم اللّغات: .... الخ
- ميدان علاج اللّغة بالحاسوب: ... الخ[10]

ويبيِّن في مبحث له أيضا بعنوان: مستقبل البحوث العلميّة في اللّغة العربيّة وضرورة استثمار التّراث الخليلي. ويُبيِّن هنا ما يتفوق به التّراث من نظريات لسانيّة لا توجد في اللّسانيّات الحديثة، فقد أبدعوا منهجية التحليل اللّغويّ الأصيل فيقول: " والذي نريد أن ينتبه إليه إخواننا الباحثون هو وجود نظريّة استخرجها بعض الباحثين الجزائريين ممّا أخرجه علماء النّحو الأوّلون، وبنيت هذه النّظريّة على عدد من المفاهيم والتصورات قد لا يوجد في اللّسانيّات الحديثة ما يماثلها؛ بل وقد تفوقها إلى حدّ بعيد وهذا ما حاولنا أن نبرهن على صحته بتحرير هذه النّظريّة وصياغتها صياغة منطقية حتّى يمكن أن نقارن بينها وبين النّظريات الحديثة.

أمّا استثمار هذه الأقوال العلميّة في عصرنا هذا فميدان واسع جدا وتجري الآن في المركز الذي أتشرف بتيسيره بحوث في استغلال مفهوم المثال... وكذلك في ميدان التكنولوجي فأحوج الناس إلى نظريّة لغويّة تستجيب لمتطلبات الصياغة الرياضية هم الباحثون في علم الحواسيب. وهذه النّظريّة هي بالنسبة للغتنا تلك الّتي استخرجناها من أقوال القدامى وتحليلاتهم لا أي عالم قديم بل هؤلاء الذين أبدعوا مفاهيم النّحو العربيّ ومنهجيّة التحليل اللّغويّ الأصيل.

1- إعادة الاعتبار لما أبدعه النّحاة الأوّلون.
2- لا يكوّن التّراث العلميّ العربيّ عبر الزمان كلا منسجما.
3- قيمة التّراث العلميّ اللّغويّ العربيّ الأصيل.
4- الخليل بن أحمد لغويّ رياضي التفكير.
5- التحليل النّحويّ العلميّ عند الخليل وأتباعه.[11]

ويقول أيضا في موضع أخر يُبَيِّنُ فيه النّظر الحقيقي للنّحاة القدامى، وللتّراث العربيّ من منظور صحيح لا على ما هو ظاهر من القول-في كتاب سيبويه- فيقول: " وكذلك هو الأمر بالنسبة للفظ المثال، وما يقوم مقام هذا المصطلح مثل: الحدّ أو الباب. ويعتقد الكثير من المحدثين أنّ هذه الألفاظ إنّما معناها القاعدة النّحويّة ليس إلاّ. فهذه المصطلحات وإن كانت تحتمل هذا المعنى إذا نظرنا إليها بمنظار معلم العربيَّة إلاّ أنّها تشتمل على معان علمية دقيقة تتجاوز هذا التأويل المدرسي إلى أبعد حد كما سنراه.

فالكثير من النُّحُوّ أو الأنحاء العربيَّة-أي الضروب من الكلام-الّتي سمعت من أفواه فصحاء العرب ودوّنها اللّغويّون يعتمد النحويون في تفسيرها على مفهوم الموضع، فما هو الموضع عندهم؟ وهل هو مجرّد موضع الوحدة اللّغويّة في مدرج الكلام أو شيء أكثر من ذلك تجريدا؟ وهل يوجد الآن في علوم اللّسان الحديثة (أو اللّسانيّات) شيء يماثل هذا المفهوم العربيّ الهام؟ ثمّ إن كان في هذه العلوم الحديثة تصور قريب من هذا، ففي ماذا يلتقيان، وفي ماذا يختلفان؟ وسنحاول في الوقت نفسه أن نبيّن الأهميّة العظيمة الّتي يكتسيها مفهوم الموضع في تفسير بنيّة اللّغة، ونمثل بذلك إن شاء الله باعتمادنا على العبارة المشهورة «أقائم أخواك» الّتي شغلت عقول النّحاة مدة طويلة."[12]

وممّا سبق ذكره نخلص إلى القول: إنّ عبد الرحمن الحاج صالح-رحمه الله- بحقّ أبو اللّسانيّات العربيَّة الحديثة، هذا وإن لم يشهد بذلك أحد فقد كفر، فتُثْبِتُ مؤلفاته هذه الحقيقة لمن يبحث عن الدّليل فليعد إليها، ويتحقق القول، ثمّ إنّ عبد

الرحمن الحاج صالح في دعوته للتّراث، والتأسيس للسانيّات العربيّة الحديثة من المنطلقات والاتجاهات التّراثيّة الّتي ثبتت دراساتها عند الذين نادوا بالدراسات اللّسانيّة الغربيّة، وبعد ذلك ليصلوا أنّ كلّ ما ذكره الغرب لم يخرج عما ذكره علماء التّراث العربيّ القدامى.

ويذكر في هامش الصحيفة، ومن ثمّ جاء لقب: «النّحويون» الذي يكثر مجيئه في كتاب سيبويه وهو نسبة هؤلاء إلى ما كانوا يتدارسونه من «أنحاء الكلام» والجدير بالملاحظة أنّه لا يوجد في كتاب سيبويه لفظة «نحو» بمعنى علم النّحو ظهرت لأوّل مرة عند تلميذه الأخفش في «معاني القرآن»: «أهل النّحو» (875/1 مرة واحدة) وعند معاصره الفراء في معاني القرآن: «قياس النّحو» (161/1. مرة واحدة أيضا) فاختصر الأخفش عبارة «النّحويّين» ثمّ جاء الفراء وأضاف إليها كلمة القياس، فصارت كلمة النّحو تدلّ على العلم نفسه. (وسبق كلمة النّحويّين في الزمان وعدم استقلال كلمة «نحو» قبل الاخفش يرجح ما قلناه).[13]

وقد كانت معرفته بالتّراث، ومعرفته باللّسانيات الغربيّة صنوان، وهذه الأخيرة لا يضاهيه فيها باحث عربيّ معاصر؛ كونه تلقف التّراث من منبع عذب عربيّ في مصر... الخ، ثمّ تلقف علم اللّسانيّات العامّة الغربيّة من منبعها الأصلي، ومن أفواه مؤسسيها مباشرة في بوردو وباريس، وتحصل على التبريز في باريس ودكتوراه الدولة في اللّسانيّات من جامعة باريس–السوربون–.

وتتصّل معارفه حتّى لدى اليونانيين القدامى الذين بنيت على تصوراتهم اللّسانيّات الغربيّة فيقول في هذا، ومقارنة بالفكر اللّغويّ العربيّ الأصيل البعيد عن هذا وذاك، في مبحث له حول: الحركة والسكون عند الصوتيّين العرب وتكنولوجيا اللّغة العربيّة الحديثة: " قال علي بن عيسى الرماني في شرحه لكتاب سيبويه: «لا يتكلم بحرف واحد حتّى يوصل بغيره فالوصل هو الأصل في الكلام».

فهذا القول وهو قول جميع اللّغويّين العرب الأوّلين يخالف تماما النّظرة اليونانيّة الّتي بنى عليها تقسيمهم لأصوات اللّغة إلى مصوتات وصوامت. فقد لا حظ

الفلاسفة اليونانيين ثمّ نحاتهم أن بعض الأصوات لا يمكن أن ينطق بها في الكلام العادي دون أن يرافقها صوت من جنس آخر. فسموه: aphona (غير مصوّت) أو symphona (مرافق لغيره)، وأمّا هذا الذي يكون دائما معه الكلام فيقدر الناطق أن ينطق به منفردا. وسموه Phoneenta. ومن ثم نشأ–في الوقت نفسه–مفهوم المقطع (syllabe). وتوارث الغربيون هذا التقسيم بهذا التصور جيلا بعد جيل إلى زماننا هذا، وبنو كلّ تحليلاتهم الصّوتيّة على هذا التقسيم، وهي نظرة (على الأصح لليونانيّين القدماء) إلى الدينامية اللفظية (أو حراكية التلفظ)، ولم تغيّرها الصّوتيّات الغربيّة في جوهرها إلى يومنا هذا، وحافظت على التقسيم نفسه فقط كما سنراه."[14]

وبعدها يؤسس للنّظريّة العربيّة الأصيلة فيقول في عنوان مبحث خاص: النّظريّة اللفظيّة الحراكية العربيّة: ما قاله العلماء العرب."[15]

وتبيّنُ لنا معرفته الموسوعية للفكر اللّغويّ العربيّ التّراثيّ، واللّسانيّ الغربيّ المعاصر، والفكر اليوناني المنطقي القديم، الدحض القوي، وتفنيد الأباطيل الّتي ألصقها أولئك الذين ادعوا تأثر النّحاة الأوّلين، والنّحو العربيّ في بداياته الأولى أنّه تأثر بالمنطق اليوناني في مبحث خاص بعنوان: النّحو العربيّ ومنطق أرسطو فيقول: " إنّ هذه الدراسة هي نتيجة لجهود بذلت للإجابة عن هذه الأسئلة: هل تأثر النّحو العربيّ بالمنطق اليوناني ومتى وقع ذلك؟ وتبيّن بالأدلّة التاريخية والعقلية أنّ النّحو العربيّ هو في جوهره لغويّ محض، ولهذا فإنّ مفهوم الإفادة–في الجملة المفيدة–هو أقرب إلى علم الإعلام منه إلى علم المنطق. وعلى هذا يكمن الغلط في التخطيط بين جانبين اثنين لوظيفة الكلام: فالأوّل يخصّ اللّغة كأداة تبليغ (بلفظ وضع لمعنى أي بنية متعارف عليها) واللّغة كأداة للتحديد والحكم والبرهان فاللّغة لها أيضا هذه الوظيفة وأغراض النّحاة العرب الأوّلين هي دراسة البنى المتعارف عليها وتمييزها من غير المتعارف عليها (المنتمية إلى كلامهم وغيره) مع كيفية تأديتها للمعاني. أمّا ما زعموا من اقتباس العرب للتقسيم الثلاثي للكلام من أرسطو

فيجب قبل كلّ شيء أن نعرف أين وفي أيّ كتاب صرّح أرسطو بذلك؟ ثم غرض النّحو من لفظي الاسم والفعل غير غرض أرسطو منهما؛ لأنّه يرى فيهما ما يسميه الموضوع والمحمول والمجموع يكون دائما حكما عقليا ولا يهتم أرسطو بالجانب اللّغويّ لهما. أمّا من الناحية التاريخية فأول تأثير نلمسه هو في زمان المبرد وتلاميذه وخاصّة ابن كيسان، وابن سراج في نهاية القرن الثالث الهجري (وقد يكون الفقه قد تعرض لهذا التأثير قبل ذلك في نهاية القرن الثاني).[16] فهو بهذا ينفي على النّحو العربيّ في بداياته الأولى تأثره بالمنطق عند الخليل، وأقرانه من النّحاة وتلميذه سيبويه وتلاميذه فلم يثبت أي دليل على ذلك الادعاء إلاّ ثبوت عكسه. ثمّ إنّ فكرهم وإن تقارب بفكر أرسطو أليس لنحاتنا منطق لغوي عربي خالص، ومنطق أرسطو لا يهتم بالجانب اللّغويّ؟ وذلك من أشهر ما عرف عنه كتابه فن الشّعر. وهو بهذا يدحض فكر كثير من اللّغويّين العرب المعاصرين وعلى رأسهم محمّد عيد الذي أطال الحديث في هذه القضية ليثبتها بلا دليل ولا ثابت. ويقول أيضا:

" وخلاصة القول أنّ جمهور الباحثين والمؤرخين قد قنعوا بوجود تأثير يوناني في نشأة النّحو العربيّ. ولم يأت أي واحد منهم بدليل واحد قاطع اللهم إلاّ ما أخرجه مركس من مقارنته للاصطلاحات العربيّة اليونانية. فالآن وقد عرضنا لأهمّ ما افترضه الباحثون نوجه أنظارنا لما طرحه علينا مركس. ونحاول أن ننقد أقواله واستدلالاته مجتهدين في ذلك، غير مبتغين إلاّ وجوه الصحة."[17]

وفي اختتام هذا المبحث يؤكد على إبطال هذه الدعوى الباطلة من عند المستشرقين في بادئ الأمر ليتهلوس بها المعاصرون من العرب أمثال محمّد عيد فيقول: " ونختم مقالنا أنّ النّحو العربيّ لم يتأثر في ابتداء نشأته بمنطق أرسطو لا في مناهج بحثه ولا في مضمونه التحليلي؛ فإنّه لا يدين بشيء أصلا في ما ابتناه أول أمره للثقافة اليونانية."[18]

وممّا سبق ذكره نخلص إلى القول: إنّ عبد الرحمن الحاج صالح-رحمه الله- أنّه لم يتوان ولم يغفل عن تمحيص التّراث العربيّ من الغث والسمين، أو عما

أصاب النّحو العربيّ عند المتأخرين من النّحاة أمثال المبرد وتلاميذه وخاصّة ابن كيسان، وابن سراج في نهاية القرن الثالث الهجري، من غربلته من الشائك الذي لا فائدة ترجى منه غير التطويل في الكلام والحشو، وهذا أثره المنطق.

وإن لم أتوان في حقّ باحث لم يتوان ولم يجحف في حق التّراث أن أختصر بحوثه في كتابه بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة–الجزء الأوّل–، على ذكر عناوين مباحثه فيذكر: الدراسات والبحوث الخاصّة بعلم العربيّة وعلاقتها باللّسانيّات الحديثة وتكنولوجيا اللّغة؛ لأنّ لها من الأهميّة الضرورية بمكان في هذا البحث ما يوجب الذكر، ولو بالاختصار لا على سبيل الحصر. ثم مبحث الأصالة والبحوث اللّغويّة الحديثة، والفوارق القائمة بين فقه اللّغة وعلم اللّغة وعلم اللّسان قديما وحديثا، الشعر ديوان العرب النّحو العربيّ ومنطق أرسطو، اللّغة العربيّة بين المشافهة والتحرير، العلاج الآلي للنّصوص العربيّة والنّظريّة اللّغويّة، تقرير حول مستلزمات بناء قاعدة آلية للمفردات.

وفي قضايا اللّغة العربيّة ووسائل ترقيتها: قضية المعجم العربيّ والمصطلحات، والبحث اللّغويّ وأصالة الفكر العربيّ، والكتابة العربيّة ومشاكلها، والأسس العلميّة لتطوير تدريس اللّغة العربيّة، والأسس العلميّة واللّغويّة لبناء مناهج اللّغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعة، وعلم تدريس اللّغات والبحث العلميّ في منهجية الدرس اللّغوي، والنّظريّة الخليليّة الحديثة، المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات الحالية في الوطن العربيّ، المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربيّة بالحاسوب. وتكنولوجيا اللّغة والتّراث اللّغويّ الأصيل والجملة في كتاب سيبويه، أول صياغة للتراكيب العربيّة نظريّة العمل العربيّة منطق النّحو العربيّ والعلاج الحاسوبي للغات، التحليل العلمي للنّصوص، ومسائل في مصطلحات التجويد لفضيلة الشيخ جلال الحنفي والإجابة عنها، قضايا الترجمة، الترجمة والمصطلح العربيّ ومشاكلهما وتوحيد المصطلحات العلميّة العربيّة وحركة التعريب في النظام التّعليميّ الجزائريّ، ومشروع الذخيرة اللّغويّة وأبعادها العلميّة والتّطبيقيّة، وفي هذا

يتبين ما له من فكر عظيم لا ينافسه فيه أحد من البـاحثين بـادئ ذي بـدء رائـد اللّسانيّات العربيّة الحديثة بفكره اللّغويّ التّراثيّ مؤسسا لها ومؤصلا للسان العربيّ الحديث، من منطلق التّراث أضاف وجـدد الفكـر والخطـاب اللّسـاني العربـيّ المعاصر.

وممّا أضافه في البحث اللّسانيّ المعاصر مشروع الذخيرة اللّغويّة، حوسبة اللّغة العربيَّة، فيقول عبد الرحمن الحاج صالح في قرارات وتوصيات اللّجنة التّأسيسـية لمشروع الذخيرة اللّغويّة العربيّة (الأنترنيت العربي) "الرمـوز العربيّـة الخاصّـة بكتابة الكلام المنطوق مبدآن أساسيان:

1-يحتفظ بنظام الكتابة العربيّة بكامله، ولا يدخل أي تغيير في أشكال حروفـه الخطية والمطبعية في ذواتها، وذلك لتحقيق أمرين: أوّلهما تجنب التكاليف الماديـة الّتي تُحَتِمُهَا التغيُّرات الجذرية لذوات الحروف وثانيها: أن يـتمكّن القـارئ مـن التّمييز بين الأصوات الّتي هي حصيلة النظام الصّوتيّ العربيّ، وبـين الأصـوات الّتي لا تنتمي إلى هذا النظام.

2-تزاد على الحروف وعلامات الشكل الأصلية علامات أخرى للتمييـز بـين مختلف الأصوات المسموعة. ويحتفظ هاهنا أيضا بما شاع من العلامات إن تماشت مع ما تقتضيه الدّقة العلميّة.... وفي جميع هذه الأحوال فإنّ الغـرض مـن إبقـاء الرسم العربيّ على ما هو عليه هو أن يُعرف أصل الكلمة على الـرغم ممّـا قـد يُصيبها في الأداء من تحول صوتي، وألاَّ تُطمس الصِّيغة الأصلية للكلمة بسبب ما يطرأ عليها في هذا الأداء من التغيّر. ومثال ذلك لفظة (صغير) فإنّ تأديتهـا فـي تونس هي (زغير) وبهذه الكتابة لا يمكن أن يعرف أصل الكلمة، ولذلك فضـلنا أن نزيد على كتابتها الأولى علامة فوق الصاد تدّل على تحوّلها إلـى زاي صـغيرة وكذا هو الأمر بالنسبة إلى الضاد في لهجة تلمسان (عند النساء خاصّة) في كلمـة (مريطة) فإنّنا نفضل كتابتها هكذا: مريضة.[19]

إذن فاللّغة تنمو كما ينمو الإنسان بدءًا بالطفولة إلى مراحل عمره المختلفة واللّغة تنمو عند الطفل بدءًا بالأصوات والكلمات والجمل... بنظامها الصّوتيّ والصّرفيّ والنّحويّ والدلاليّ، وكذلك تنمو عند الأجيال من جيل لآخر، وبما أنّ كلّ لغة لها نظام لغويّ تُبنى عليه (مستوى صوتيّ وصرفيّ ونحويّ ودلاليّ) تحدد ما يطرأ عليها من التغيّرات، إذن فكلّ لغة قابلة للتطوّر والنمو وفق نظامها دون أن تفتقد معاييرها التركيبيّة ومن هنا فاللّغة العربيّة تنمو وتتطوّر وفق القوة الكامنة فيها، باعتبار نظام المعلومات فيها متوارث من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى ومن زمن إلى زمن محافظة على نظامها الكامن في بنائها اللّغويّ، ومن غير المُمكِنِ تَغَيُّر هذه البنيات اللّغويّة؛ لأنّها على ضوئها تتكون اللّغة العربيّة ذاتها، فلو خسرت اللّغة العربيّة بنياتها الكامنة فيها تزول حينها. لكن اللّغة العربيّة أثبت نظامها الدقيق لها من المبادئ الصحيحة والفطرية الّتي بنيت عليها علميّة اللّغة وتوافق العقل البشري (النّحاة) معها لتصل إلى نتائج علمية في اللّغة العربيّة فثمة روابط علمية تربط النطق بالبنيات القواعدية للّغة على هذا الأساس تملك اللّغة العربيّة أنظمة علميّة في وصف النطق الصحيح الفصيح (كلام العرب) وبذلك تحتوي اللّغة على حقائق علميّة عن الناطقين بها.

فاللّغة كائن حيّ كالدماغ والقلب يؤدي معظم وظائفه بإرادتنا، هكذا اللّغة نَملِكُها بقدر ما نتكلمها وتَنْمِيّتُهَا مِن التنمية البشرية.

ويذكر عبد الرحمن الحاج صالح: " ...، بل يرمي أيضا إلى إيجاد رصيد مماثل من **البنى التركيبيّة Structures Syntaxiques** أي تلك الّتي تغطي جميع احتياجات الأطفال –مثل الرصيد الإفرادي–ولا تتجاوزها في مستوى التّراكيب. كما يرمي زيادة على ذلك إلى إيجاد رصيد آخر في أدنى المستويات؛ أي مستوى الأداء الصّوتيّ وهو رصيد المخارج العفوية الّتي تكثر على ألسنة الناس، وهي مع

ذلك فصيحة لأنّها وردت على ألسنة السليقين من الناطقين بالضاد قديما (في عهد الفصاحة العفوية وهم فصحاء العرب الذين ذكرهم النّحاة الذين شافهوهم."[20]

ويذكر عبد الرحمن الحاج مشروع الذخيرة اللّغويّة العربيّة أنّه: " **الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربيّة واستثمار الأجهزة الحاسوبية الحالية وإشراك أكبر عدد من المؤسسات العلمية لإنجاز المشروع.**"[21] ويذكر أهداف المشروع **الذخيرة كبنك معلومات آلي: " إنّ الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة هو أن يمكّن الباحث العربيّ أيا كان وأينما كان من العثور على معلومات شتّى من واقع استعمال العربيّة بكيفيّة آلية وفي وقت وجيز، وهذا سيتحقق بإنجاز بنك آلي للغة العربيّة المستعملة بالفعل؛ يتضمّن أمهات الكتب التّراثيّة الأدبيّة والعلميّة والتقنية وغيرها. وعلى الإنتاج الفكريّ العربيّ المعاصر في أهمّ صوَره بالإضافة إلى العدد الكبير من الخطابات والمحاورات العفوية بالفصحى في شتّى الميادين... كما ورد في ذاكرة الحواسيب هو استعمال العربيّة طوال خمسة عشر قرنا في أروع صوَره ثمّ هو يغطي الوطن العربيّ أجمعه في خير ما يمثله من هذا الإنتاج الفكري.**"[22] وهذا ما نأمل أن يتحققّ ولو نزرا قليلا في الوطن العربيّ لهدف واحد يجمعنا اللّغة العربيّة.

ويذكر الحاج صالح: " **إنّ النّحو الذي وضعه النّحاة الأوّلون ينبني في جوهره على تصور منطقي رياضي، وبفضل هذا التصور استطاع الخليل بن أحمد ومن تلاه أن يحللوا اللّغة تحليلا دقيقا جدا. وأهم مفاهيم هذا التصور هي: مفهوم الباب، ومفهوما الأصل والفرع والقياس. وقد أداهم ذلك إلى اكتشاف لمراتب ووحدات لغويّة تكاد تكون غير معروفة اليوم، وذلك مثل المستوى الأوسط الخاص باللّفظة، وعلاقتي البناء والوصل، والبنية العاملة وغير ذلك. وقد سمح هذا البحث في نظرية هؤلاء النّحاة الذي قد تمّ في معهد العلوم اللّسانيّة بالجزائر بالشروع في تحرير برامج حاسوبية ناجحة للعلاج الآلي للّغة.**[23]

تستغل الدّراسات اللّغويّة في وقتنا الحاضر الكثير ممّا أتت بـه التكنولوجيـات الحديثة إلاّ أنّ هذا لا يعني مجرد استعمال للآلات، بل يترتب على هذا الاسـتعمال التكييف العميق لمنهجية البحث بل حتّى الرؤيا إلى الظواهر.[24] ويتضح لنـا مـن تتبع دراسات عبد الرحمن الحاج صالح فلا نكاد نجده يغفل عن التّـراث فـي أي دراسة لغويّة قام بها، وفي التأسيس للسانيّات العربيَّة الحديثة، ومن الجوانب الّتـي أولاها الاهتمام في الدّرس اللّغويّ العربيّ القديم ما تضمنه كتابـه الّـذي عنونـه: السّماع اللّغويّ العلميّ عند العرب ومفهوم الفصاحة وبالإضـافة إلـى ذلـك مـن الدراسات اللّغويّة المعاصرة المؤسسة للّسانيّات العربيّة الحديثة ما تضـمنه أيضـا كتابه الّذي عنونه: بحوث ودراسات في علوم اللّسان، وقد جاء في محتواه: مـدخل إلى علم اللّسان الحديث: تحليل ونقد لأهمّ مفاهيمه ومناهجه، تناول فيه: الغاية مـن هذا التحليل، الصعوبات الّتي يلاقيها الباحث العربيّ عنـد معالجتـه لمثـل هـذا الموضوع، تحديد العلماء المحدثين لعلم اللسان وبيان أهم أطواره، وتناول كـذلك: أقدم تحليل علميّ للسان البشري؛ العلوم اللّسانيّة عند قدماء الهنود، والعلوم اللّسانيّة عند قدماء اليونانيين والعلوم اللّسانيّة عند العرب، والدراسات اللّغويّة في أروبا في القرون الوسطى، والدراسات اللّغويّة في أوربا من القرن 16 إلـى 19م، وتنـاول القرن التاسع عشر: عصر الدراسات المقارنة والتاريخية، النصف الأوّل من القرن العشرين: عصر البنيّة والدراسة البنويّة/ ويضيف لذلك مـن الدراسـات الشّـيء الجوهري علاقته باللّغة العربيَّة، وقد خصّها بمبحث خاص: أثـر اللّسـانيّات فـي النهوض بمستوى مدرسي اللّغة العربيَّة، تناول فيه أيضا: علم اللّسـان وصـناعة تعليم اللّغات، اختلافها أهدافها ومسالكها والقوانين العامّة الّتي أثبتتها اللّسانيّات ممّا لا يجوز للمربي أو مدرس اللّغة جهله، اللّسانيّات التربويّة كبحث تطبيقـي لعلمـي اللّسان والتربيّة. ليبرز لنا الفكر اللّغويّ الذي تميَّز به عبد الرحمن الحاج صالح من خلال هذه المؤلفات الضخمة والعظيمة؛ فهو انكب على التّراث بوصـفه المصـدر

الأساس الّذي يُسقى منه البحث اللّساني المعاصر. وهنا نتبيَّن الجوهر العميق الــذي نادى به عبد الرحمن الحاج صالح في بحوثه العلميّة للغة العربيَّة انطلاقا مــن أنّ بناء مستقبل عربي أصيل له خصوصيته الذّاتيّة والموضوعيّة أمر غير وارد خارج نطاق التّراث. وقد تمثلت هذه النتيجة الّتي توصلنا إليها في كلِّ أبحاثه العلميّة فــي مؤلفات سبق له ذكرها أو في مجموع الأبحاث (المقالات) العلميّة في اللّغة العربيَّة المنشورة في مختلف المجلات.

وهذا هو المنحى العلميّ الذي اتخذه الحاج صالح مبدأ في تطوير البحث اللّغويّ في اللّغة العربيّة فهو على قدر ما كان يعتنق التّراث ويقدّس العمل الجبار لأولئــك الجبابرة فيه من النّحويّين واللّغويّين استطاع أن يفضي عليه **الدّراســات اللّســانيّة المعاصرة الجديدة والحديثة**، ولهذا تكون الدراسة المعاصرة للغّة العربيَّة والتّــراث صنوان؛ حيث لا تجديد ولا إضافة لدعامة الــدّرس اللّســانيّ المعاصــر إلاّ مــن منطلقات التّراث، ودون الانتظام من عمل سابق يبنى عليه اللاحق.

الخاتمة: وممّا سبق ذكره نخلص إلى القول: إنّ عبد الرحمن الحاج صالح– رحمه الله–قد بنى فكره اللّغويّ على التّراث العربيّ القديم، وقد أصل للفكر اللّسانيّ للسانيّات العربيّة من مصادر أساس من التّراث العربيّ وكذلك لم يكن غافلاً عن النّظريات اللّسانيّة الغربيّة الحديثة، والدراسات اللّسانيّة القديمة كأقدم تحليل علميّ للساني البشريّ؛ عند الهنود وعند قدماء اليونان، وعند العرب قديما، فظفر بجهود علمائنا الأفذاذ أمثال الخليل وسيبويه وأبي على الفارسي وابن جنّي وما تركوه من علوم نيرة ما زالت ماثلة للعيان إلى اليوم.

وفي سبيل خدمة اللّغة العربيّة وتطور دراساتها لم يتوان عبد الرحمن الحاج صالح في هذا الشأن فله ما له منها الكثير وعلى سبيل الاختصار لا الحصر مشروع الذخيرة اللّغويّة وحوسبة اللّغة العربيّة ليبقى ملاذ كلّ العرب، والباحثين العرب وغير العرب، وممّا نعترف به في حق عالم العرب هذا دوره في ترقية اللّغة العربيّة، وإحياء التّراث العربيّ، ومواكبة اللّغة العربيّة لمتطلبات العصر كلّ هذا أشاد به في كلّ دراساته، وأشاد بمواكبة اللّغة العربيّة للتطور العلميّ والمعلوماتيّة، والتكنولوجيا الحديثة، وثورة الاتصالات، والانفجار المعرفي.

الهوامش:

[1]- محمّد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دار الطليعة، 1982م، بيروت، ص34.

[2]– طيب تزيني: إشكالية الأصالة والمعاصرة في الوطن العربيّ، ضمن أعمال نـدوة: التّـراث وتحديات العصر في الوطن العربيّ، منشورات مركز دراسات الوحـدة العربيّـة، بيـروت ص90.

[3]– الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، وجهوده العلميّة في ترقيـة اسـتعمال اللّغة العربيّة، مجلة كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمّد خيضر بسـكرة، جوان 2010م، العدد السابع، ص3.

[4]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسـانيّات العربيَّـة، منشـورات المجمـع الجزائري للغة العربيَّة، موفم للنشر الجزائر، 2007م، ج2، ص28.

[5]- طريف الخالدي، بحث في التاريخ ومنهجـه، دار الطليعـة، بيـروت، لبنـان، 1989م، ط2 ص50.

[6]- محمّد عابد الجابري، بنية العقل العربيّ، المركز الثقافيّ العربـيّ، الـدار البيضـاء، 1986م ص569.

[7]- مصطفى غلفان، اللّسانيّات العربيَّة دراسة نقديّة في المصادر والأسـس النّظريّـة والمنهجيّـة مطبعة فضالة، المغرب ص134.

[8]- المرجع السابق، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيَّة، ج2 58.

[9]- المرجع السابق، مصطفى غلفان، اللّسانيّات العربيَّة دراسة نقديّة في المصادر والأسس النّظريّة والمنهجيّة، ص134.

[10]- المرجع السابق، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيَّة، ج2 53–57.

[11]- المرجع نفسه، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيَّة، ج2 44–53.

[12]- المرجع نفسه، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيَّة، ج2 9-10.

[13]– المرجع نفسه، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيَّة، ج2 ص9.

[14]– المرجع نفسه، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيَّة، ج2 ص175.

[15]– المرجع نفسه، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيَّة، ج2 ص176.

[16]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيَّة، منشورات المجمع الجزائري للغة العربيَّة، موفم للنشر الجزائر، 2007م، جج1، ص42.

[17]– المرجع نفسه، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيَّة، ج1 ص47.

[18]– المرجع نفسه، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيَّة، ج1 ص63.

[19]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة، منشورات المجمع الجزائري للّغة العربيّة، 2007م الجزائر، موفم للنشر، ج1، ص423-424.

[20]– المرجع نفسه، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة، ج1، ص424-425.

[21]– المرجع نفسه، ج1، ص395.

[22]– المرجع نفسه، ج1، ص396-397.

[23]– المرجع نفسه، ج1، ص335.

[24]– المرجع نفسه، ج1، ص265.